

الامامة والسياسة

[169] تقيا ، صواما قواما . ثم كتب إلى عمه السفاح ألا يقتل أحدا من بني أمية ، حتى يعلم به أمير المؤمنين ، فكان هذا أول ما نقم أبو العباس على عمه السفاح . ذكر قتل سليمان بن هشام قال : وذكروا أن عيسى بن عبد البر أخبرهم قال : كان سليمان بن هشام أكرم الناس على أبي العباس أمير المؤمنين (1) ، لحسن بلائه مع قحطية ، وقيامه معه على مروان ابن عمه ، وكان هو الذي تولى كبره ، وقتل على يديه ، فكان لذلك أخص الناس بأبي العباس ، فبينما هما يوما وقد تضحكا وتداعيا ، إذ أتى رجل من موالي أبي العباس يقال له سديف (2) ، فناول أبا العباس كتابا فيه (3) : أصبح الملك ثابت الاساس * بالبهايل (4) من بني العباس طلبوا وترهاشم فشفوها * بعد ميل من الزمان وياس لا تقيلن عبد شمس عثارا * واقطعن كل نخلة وغراس ذلها أظهر التودد منها * وبها منكم كحز المواسي - ولقد غاظني وغاز سوائي (5) * قريهم من منابر وكراسي واذكرن مقتل الحسين وزيدا * وقتيلا بجانب المهراس (6) _____ (1) مر أن سليمان بن هشام قد فر بعد هزيمته أمام مروان بن محمد أيام شيبان - ولم تأت على ذكره المصادر - إلى أن جاء واستأمن مع ابنين له أبا العباس فأكرمه أبو العباس وأبره (تاريخ اليعقوبي 2 / 358) . (2) يفهم من رواية العقد 4 / 486 أن شبل بن عبد الله مولى بني هاشم هو الذي دخل على أبي العباس ، (ابن الاثير: دخل على عبد الله بن علي) وكان عنده جماعة من بني أمية فيهم الغمر بن يزيد بن عبد الملك. (انظر الكامل للمبرد 3 / 1367) . (3) الابيات في الاغانى 4 / 93 بولاق ، والكامل للمبرد 3 / 1367 والعقد الفريد 4 / 486 وابن الاثير 3 / 502 وتاريخ اليعقوبي 2 / 359 وعيون الاخبار 1 / 102 وأنساب الاشراف 3 / 161 طبقات الشعراء لابن المعتز ص 38 - 39 . باختلاف بعض الكلمات والشطور ، قارن الاصل مع هذه المصادر. (4) البهايل جمع بهلول ، قال المبرد : والبهلول : الضحاك . (5) السواء : قال المبرد : الوسط . والسواء : العدل والاستواء ، والسواء : التمام . (6) يعني يزيد ، زيد بن علي بن الحسين بن علي (رض) وكان قد خرج على هشام بن عبد الملك فقتله وصلبه . وقتيلا بجانب المهراس : يريد حمزة بن عبد المطلب (رض) والمهراس : ماء بأحد . وإنما نسب الشاعر قتل حمزة إلى بني أمية ، لان أبا سفيان كان قائد الناس يوم أحد (قاله المبرد في الكامل) . (*)